

الممارسات الجيدة وضمان المساءلة للطلاب ومجتمعاتهم بغية تعزيز الاعتماد على الذات والقدرة على مقاومة الظروف.

وفي عام 2017، نشرت منظمة اتحاد التعلم المتصل دليل الإرشادات التوجيهية للجودة الذي يُفضل مجموعة ممارسات واعدة ودرس مستفادة في أربع محاور رئيسية هي: الوصول إلى التعليم العالي وتصميم مسار التعلم وبيداغوجيا التعلم المتصل والدعم الأكاديمي. ويتناول دليل الإرشادات التوجيهية كلا من المحاور السابقة فيما يتعلق بتقديم التعلم المتصل في حالات الطوارئ والأزمات وذلك بتقديم أمثلة ملموسة من برامج أعضاء منظمة اتحاد التعلم المتصل.

وتنوي منظمة اتحاد التعلم المتصل إصدار نسخة رقمية من دليل الإرشادات التوجيهية في أواخر عام 2019 إذ سيحتوي على وظيفة إضافية تتيح للمنظمات تحميل محتواها الخاص.

يمكنك الوصول إلى دليل الإرشادات التوجيهية وغيره من الإصدارات على الرابط التالي
www.connectedlearning4refugees.org/publications

تستعين برامج التعلّم المتّصل بالتكنولوجيا الرقمية لربط المتعلمين بكل من الموضوعات والدورات التدريبية المعتمدة

ذات المنفعة كما تربطهم بأقرانهم سواء محلياً أو عالمياً وبشبكة الإنترنت والخطاب العالمي وثلة من المعلمين المتدربين والموجهين والميسرين. وغالباً ما ينطوي التعلم المتصل على التعلم المدمج حيث يتعلم الطلاب من خلال وسائط الإعلام الإلكترونية ولكنهم يُدعمون في الوقت نفسه من خلال التعليم المباشر.

وتتشكّل منظمة اتحاد التعلّم المتّصل في الأزمات من 23 عضواً بما فيها الجامعات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية ومقدمي الخدمات التعليمية كما يتشارك في قيادتها كل من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومركز إنزون التابع لجامعة جنيف. وتهدف إلى تعزيز توفير تعليم عال الجودة ودعمه في سياقات النزاع والأزمات والتهجير من خلال التعلم المتصل. وترتكز منظمة اتحاد التعلم المتصل على التشارك بالمعارف والخبرات والأدلة كما تشدّد على تطوير

التعلّم المتّصل: مستقبل التعلّم العالي؟

هناك آدم الغالي وإيما غصن

ينبغي لمؤسسات التعلّم العالي في لبنان أن تراعي قدرة التعلّم المتّصل في تحسين الوصول إلى التعلّم العالي لشباب اللاجئين وأفراد المجتمع المضيف.

وذلك للوصول إلى اللاجئين السوريين والطلاب الذين يعيشون في الأجزاء النائية من لبنان وفي الخارج بالإضافة إلى تقديم بعض المقررات على الإنترنت بالكامل. وتُظهر المعلومات التي جُمِعت مؤخرًا عن التعليم المتصل في لبنان أن مؤسسات التعليم العالي عادة ما تستخدم ثلاثة أنواع من التعليم المتصل بما فيها التعليم المدمج والتعليم عبر الإنترنت بالكامل والتجسير الذي يركز على تعليم اللغة. ويمكن أن تتضمن طرق التعليم الافتراضية المستخدمة للتفاعل الآتي بين الموجه والطلاب مثل مؤتمرات الفيديو أو المحادثات المباشرة عبر الإنترنت أو التفاعل عبر الآتي مثل النشر في منتديات المناقشة أو التعلّم من خلال المحاضرات المُسجّلة بالفيديو. كما يسهم استخدام وسائل التواصل الاجتماعية وغيرها من المنصات على الإنترنت بتسهيل التفاعل غير الرسمي بين الطلاب وأقرانهم والطلاب وموجهيهم مما يعمل على تكملة تعلّمهم الرسمي.

العوائق التي تحول دون التعليم المتّصل

تعدّ برامج التعليم المتّصل جديدة بالنسبة للبنان، لذا ظهرت مجموعة من العوائق الهيكلية والتربوية والفنية التي تحول دون تطبيقها.

يستضيف لبنان نحو ١,١ مليوناً من اللاجئين السوريين كثير منهم من الشباب ممّن هم في سن الجامعة ويكفحون من أجل إكمال تعليمهم في وضع التهجير^١. ومع ذلك، يتمكن بعض السوريين الشباب من الوصول إلى التعليم العالي: إذ بلغ عدد الشباب الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي سبعة آلاف و٣١٥ طالباً في العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ في لبنان بزيادة قدرها ٢٠ بالمائة منذ العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥. وترجع تلك الزيادة لعدة أسباب منها زيادة توافر المنح الدراسية بالإضافة إلى توافر وسائط بديلة للتعليم من بينها التعليم المتصل. ويشير 'التعليم المتصل' إلى تعليم الطلاب باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تسمح للتعليم أن يكون أكثر مرونة إذ لا يصبح محصوراً بزمان ولا مكان محددة على عكس التعلّم العالي التقليدي^٢. كما يمكن هذه الطريقة للتعليم ليكون أكثر تفاعلية وتساعد على توفير الوصول إلى التعليم لعدد أكبر من الطلاب في أجزاء مختلفة من العالم بتكلفة منخفضة^٣.

وتستفيد الجامعات اللبنانية أصلاً من التعليم الميسر على الإنترنت في مقرراتها التعليمية، لكنّها بدأت بالتوجه نحو التعليم 'المدمج' الذي يعنى بالدمج بين التعليم التقليدي والتعليم على الإنترنت

الفرص

تقدّم كثير من البرامج وخاصة تلك التي توفرها المنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية والدولية مجاناً أو بتكلفة منخفضة جداً. وفي أثناء ذلك، تبدو المهارات التي توفرها المؤسسات التعليمية في لبنان والتي تقدم برامجاً أكثر تقليدية منفصلة عن متطلبات سوق العمل اليوم. كما يتجاهل بند حجم واحد يناسب الجميع الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا وهو الاقتصاد الرقمي. وتبعاً لذلك، ثمة حاجة لتعزيز التوعية إلى جانب المزيد من التعاون الدولي من أجل العمل على وضع سياسات تعليمية محلية أكثر مرونة يمكنها استيعاب التطورات الاقتصادية من خلال التحسينات والتعديلات في التعليم العالي. ونقترح أن تكون الجهود التعاونية بقيادة وزارة التربية والتعليم العالي بالتعاون مع مؤسسات التعليم العالي المحلية والدولية وغيرها من المنظمات الدولية ذات الخبرة المناسبة إذ تُعدّ فرص التعليم المتصل أدوات تقدّم فرصة التعلّم خصوصاً لأولئك الذين يعانون من أجل الوصول إلى التعليم التقليدي سواء من اللاجئين أو الشباب من البلدان المستضيفة.

هناك آدم الغالي ha58@aub.edu.lb

مديرة البرامج، برنامج البحوث في سياسات التعليم والشباب (EYPR)، معهد عصام فارس، الجامعة الأمريكية في بيروت

<https://website.aub.edu.lb/ifi/Pages/index.aspx>

إيما غسن emma.ghosn@mail.utoronto.ca

مرشحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة تورنتو

www.utoronto.ca

El-Ghali H A, Berjaoui R and McKnight J (2017) *Higher Education: A and Syrian Refugee Students: The Case of Lebanon (Policies, Practices, and Perspectives)*

(التعليم العالي والطلاب السوريون اللاجئون: حالة لبنان (السياسات والممارسات والمنظورات)) bit.ly/UNESCO-HE-Arab-region-2017

UNHCR (2014) *Roundtable Report on Connected Higher Learning: Programmes for Refugees*

(تقرير الطاولة المستديرة حول برامج التعلّم العالي المتصل للاجئين) bit.ly/UNHCR-Connected-Learning-2014

Gladwell C, Hollow D, Robinson A, Norman B, Bowerman E, Mitchell. ٢ J, Floremon F and Hutchinson P (2016) *Higher education for refugees in low-resource environments. landscape review, Jigsaw Consult, United Kingdom*

(التعليم العالي للاجئين في البيئات التي تعاني من شح من الموارد: مراجعة المشهد العام) bit.ly/JigsawConsult-HE-refugees-2016

El-Ghali H and Ghosn E (2019) 'Connected Learning in Lebanon', Issam Fares Institute at the American University of Beirut and UNHCR Lebanon (التعلّم المتصل في لبنان)

وتتمثل أولى العوائق الهيكلية بعدم وجود سياسات تعترف بالتعليم عبر الإنترنت في لبنان حتى الآن. إلا أن وزارة التربية والتعليم العالي أصدرت مشروع قانون في مايو/أيار من عام ٢٠١٦ يهدف إلى تحديد شروط وإجراءات تقديم برامج التعليم العالي الرسمي من خلال طرق غير تقليدية بما فيها التعليم المتصل. ويعكس مشروع القانون هذا إصرار الوزارة على ضرورة المحافظة على الجودة في التعليم عبر الإنترنت كما يحدد شروط معينة بما فيها فريق ضمان الجودة لأي منظمة أو مؤسسة تنوي تقديم برامج التعليم غير التقليدية.

ومن العوائق الهيكلية الأخرى محدودية الوعي والنظرة السلبية الشعبية تجاه التعلّم عبر الإنترنت. وغالباً ما يعني قصور الوعي أن الناس يشكون بفائدة وأثر برامج التعليم المتصل إذ يؤمن العديد من الناس أنه يمكن للتكنولوجيا أن تكون مفيدة باعتبارها أداة داعمة لتعزيز التعلّم والتعليم وليس كوسيلة أساسية وحصريّة لتقديم التعليم. وتمتدّ المقاومة الثقافية إلى مجتمعات اللاجئين السوريين أيضاً، فعلى سبيل المثال، ترفض اللاجئات السوريات الظهور على الكاميرا في مؤتمرات الفيديو نظراً لأنّ هذه الممارسة غير مقبولة ثقافياً.

بالإضافة إلى ذلك، ظهرت عوائق تعليمية أيضاً تشمل على التحديات التي تسببت بها البروقراطية المؤسسية والتي تؤدي إلى تأخير الحصول على الموارد فضلاً عن محدودية الاستقلالية في تصميم برامج التعليم المتصل وتقديمها. كما تمتلك الهيئة التدريسية مهارات محدودة في تدريس مقررات التعليم المتصل فضلاً عن أنهم يكافحون من أجل دعم طلابهم عبر الإنترنت. ونتيجة لذلك، لا يزال العديد من أعضاء هيئة التدريس يفضلون التعليم وجهاً لوجه على تدريس المقررات عبر الإنترنت. ومع أن كثيراً من الطلاب ما لم يكن جميعهم يمتلكون هواتف ذكية إلا أن بعضهم يفتقرون إلى مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اللازمة من أجل متابعة مثل هذه المقررات. ويعدّ التقييم عائقاً آخر، إذ تفتقر الكثير من المؤسسات إلى وسائل معتمدة لتقييم التعليم المتصل.

وأخيراً، تمثل العوائق التكنولوجية مثل الاتصال البطيء بالإنترنت وإمدادات الكهرباء غير الموثوق فيها ونقص المعدات إحباطاً كبيراً لكل من القادة وأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب المشاركين في برامج التعليم المتصل.